

فأَبَانَ رَجْعَ الطَّرْفِ: أَنْ لَا تَرْحَلَنُ
 حَتَّى يَجُنَّ^(١) النَّاسَ لَيْلٌ مُظْلِمٌ
 فَلَعَلَّ غَبَّ اللَّيْلِ يَسْتُرُ مَجْلِسًا،
 فِيهِ يُوَدِّعُ عَاشِقٌ، وَيُسَلِّمُ
 فَاتَّيْتُ أَمْشِي، بَعْدَمَا نَامَ الْعِدَى،
 وَأَجَنُّهُمْ لِلنَّوْمِ جَوْنٌ أَدْهَمُ
 فَإِذَا مَهَاءُ^(٢)، فِي مَهَاءٍ، بِخَمِيلَةٍ^(٣)،
 أَدَمُ^(٤)، أَطَاعَ لَهُنَّ وَإِدْمُلِحِمُ^(٥)
 حَيَّتُهَا، فَتَبَسَّمَتْ، فَكَأَنَّهَا،
 عِنْدَ التَّبَسُّمِ، مُزْنَةٌ^(٦) تَتَبَسَّمُ
 وَتَضَوَّعَتْ^(٧) مِسْكَاً، وَسُرْفُؤَادُهَا،
 فَسُرُورُهَا بَادِلَمَنْ يَتَوَسَّمُ
 فَعَنَيْتُ جَذَلَانًا^(٨)، وَقَدْ جَذَلْتُ بِنَا،
 نَبْغِي بِذَلِكَ رَغَمٌ مَنْ يَتَرَعَّمُ^(٩)
 ثُمَّ انْصَرَفْتُ، وَكَانَ آخِرَ قَوْلِهَا
 أَنْ سَوْفَ يَجْمَعُنَا إِلَيْكَ الْمَوْسِمُ

ماذا أرد على فتى

[الكامل]

قُلْ لِلْمَنَاظِلِ بِالْكَدِيدِ^(١٠): تَكَلَّمِي،
 دَرَسَتْ وَعَهْدُ جَدِيدِهَا لَمْ يَقْدَمْ

- (١) يَجُنُّ: يستر بظلمته ظلام الليل. (٢) مهاء: بقرة وحشية، وهي واحدة المها.
 (٣) الخميعة: الشجر المجتمع الكثيف، وقيل هي رملة تُنبِت الشجر.
 (٤) الأدم: البيض من الغزلان. (٥) الملحم: الذي بدأ يبذر حبه.
 (٦) مُزْنَةٌ: سحابة. (٧) تَضَوَّعَتْ: نشرت أريجها.
 (٨) جَذَلَانًا: فرحاً. (٩) يترغم: يغضب مرغماً.
 (١٠) الكديد: ماء بين الحرمين.

لَعِبْتُ بِجِدَّتِهَا الرِّيحُ، وتارةً
تَعْتَاذُهَا دِيمٌ بِأَسْحَمٍ ^(١) مُرْهِمٍ ^(٢)
دارَ التي صَادَتْ فُوَادُكُ، إِذْ بَدَتْ
بِالْخَيْفِ ^(٣)، لَمَّا التَّفَّ أَهْلُ المَوْسَمِ ^(٤)
قَالَتْ لِأَنَسَةِ رَدَاحٍ ^(٥) عِنْدَهَا،
كَالرَّئِمِ ^(٦) فِي عَقْدٍ ^(٧) الكَثِيبِ ^(٨) الأَيْهِمِ ^(٩)
هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْجِسَانَ فُوَادَهُ،
وَشَرَكْنَهُ فِي مُخِّهِ والأَعْظَمِ؟
قَالَتْ: نَعَمْ، فَتَنَكَّبِي بِي ^(١٠)، إِنَّهُ
ذَرَبُ اللِّسَانِ ^(١١)، إِخَالُهُ لَمْ يُسْلِمِ
فَبَعَثْتُ ^(١٢) جَارِيَتِي، فَقُلْتُ لَهَا: أَذْهَبِي،
فَاشْكِي إِلَيْهَا مَا عَلِمْتُ، وَسَلِّمِي
قَوْلِي: يَقُولُ: تَحَوَّيَ ^(١٣) فِي عَاشِقِي،
كَلِّفَ بِكُمْ، حَتَّى المَمَاتِ مَتِّمِ
فُكِّي رَهِيئَتَهُ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي،
فَابْكِي عَلَى قَتْلِ ابْنِ عَمِّكَ، وَاسْلَمِي
وَيَقُولُ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَتَّكُمْ
أَصْبَحْتُمْ يَا بَشْرُ ^(١٤) أَوْجَهَ ذِي دَمٍ

- (١) الأسحَم: الغمام الأسود. (٢) المرهم: الممطر مطراً ضعيفاً مستمراً.
(٣) الخيف: موضع قرب مكة. (٤) الموسم: أيام الحج.
(٥) الرداح: الثقيلة الأرداف من النساء. (٦) الرئِم: الغزال.
(٧) العقد: الرمل المجتمع المتراكم. (٨) الكثيب من الرمل: المجتمع.
(٩) الأيهم: الأملس من الحجارة. (١٠) تنكبي بي: اعدلي بي وتنحي.
(١١) ذرب اللسان: سلبطه.
(١٢) وردت الأبيات السبعة التالية في الأغاني ١: ١٤٦-١٤٧.
(١٣) تحوَّي: احترسي من الوقوع في الإثم.
(١٤) بَشْر: حذفت منه التاء ترخيماً، اسم امرأة.

فَتَبَسَّمتُ^(١) عَجَباً، وَقَالَتْ: حَقُّهُ
 أَنْ لَا يُعَلِّمَنَا بِمَا لَمْ نَعْلَمِ
 عِلْمِي بِهِ، وَاللَّهِ يَغْفِرُ ذَنْبَهُ،
 فِيمَا بَدَا لِي ذُوهُوَ مُتَقَسِّمِ
 طَرَفٍ^(٢) يُنَازِعُهُ إِلَى الْأَذْنَى الْهُوَى،
 وَيُبْتُ^(٣) خُلَّةً^(٤) ذِي الْوَصَالِ الْأَقْدَمِ
 وَتَغَاطَسْتُ^(٥) عَمَّا بِنَا، وَلَقَدْ تَرَى
 أَنَّ قَدْ تَخَلَّلَتِ الْفَوَادَ بِأَسْهُمِ
 قَالَتْ لَهَا: مَاذَا أَرَدْتُ عَلَى فَتَى،
 أَقْصَدْتَهُ بِعَفَافَةٍ وَتَكْرَمٍ؟
 قَالَتْ: أَقُولُ لَهُ بِأَنَّكَ مَازَحٌ
 كَلِيفٌ بِكُلِّ مُغَوَّرٍ وَمُتَهَّمٍ^(٦)
 قَالَتْ لَهَا: بَلْ قَدْ أَرَدْتُ بِعَادَهُ،
 لَمَّا عَرَفْتُ بِأَنْ مَلَكَتِ، فَتَمَّمِي

أنت الأميرة

[الكامل]

بِاسْمِ الْإِلَهِ، تَحِيَّةً لِمُتَيِّمٍ،
 تُنْهَدِي إِلَى حَسَنِ الْقَوَامِ مُكْرَمٍ
 وَصَحِيفَةً ضَمَّنْتُهَا بِأَمَانَةٍ،
 عِنْدَ الرَّحِيلِ، إِلَيْكَ، أُمُّ الْهَيْثَمِ

(١) يروى «فتضحكت» بدلاً من «فتبسّمت».

(٢) الطرف: من لا يثبت على الإخلاص لواحدة من النساء.

(٣) يبت: يقطع.

(٤) الخلة: المودة، الصداقة.

(٥) تغاطست: تغافلت.

(٦) المغوّر والمتهم: من جاء من الغور ومن جاء من تهامة من النساء.